وهي الجواز عدلنا املنا الروية الفكر استنزلك طلبت بتلطف بغي ظالم ابتغا طلب التبرم الاستثقال وبرم بالامر برمًا ضجر والبرم البخيل الذي لا يدخل في الميسر والبصيرة في اليقين والمعتقد وجمعها بصاير والطغام الاوغاد وارازل الناس انلتكم اعطيتكم مرامًا رام غرامًا عذابًا تخولني يملكني ويعطيني تختصني تفردني بيد اي بنعمة اذعن انقاد وذل نبذ رمي حشاشة ما جني فيه بدايع غرايب اعجازه ما عجزه جلا كشف صدًا وسخ جلي اوضح البرهان الحجة هنا تحيرنا لحسن ما سمعنا وهام الرجل غلب عليه الحب فذهب في غير طريق فهنا من الوهم اي عرفنا ند سبق وخوج يريد الخصام الذي بدروه به ورد وكلامه وند اصله شرد البعير الاكياس الحذاق العقلاء ارتضاع شرب ما رب حاجة قال يعقوب قال الهوي ومثل من الامثال ما رب لاحفاوة يضرب للرجل اذا كان يتملقك اي اتاك لحاجة الذي لاحفاوة بي ابن سيده ما رب بيننا تكون واحدا وهو السابق ويكون جمع مأربة من الجمع الذي يفارق واحده بالهاء حفاوة تهمم وقد حفيت بك اي تهممت واعتنيت قوله ومشرب لم يبق لي عنده حلاوة قال الشاعر في معناه

ولم اجتنب شرب المدام لعلة ° ولم الحق الصهباء ذمًا ولا عذلا
تنافرني اذ صرت ضدًا لشكلها ° فليست لنا اهلا ولست لها اهلا

وقال ابن رشيق

نزعت سني على ما فاتني ندمًا ° من الشباب ومن بالهو للمشيب
فقد درت كؤوس اللهو مترعة ° على السقاة وكانت جل مشروب
انزه السمع والعينين في نغم ° ومنظر عابث بالحسن والطيب
من كل ذي خطة بالدر باسمة ° عن مجاجة نوع منه مثقوب
ايام تعجبني الغزلان آنسة ° هذا على انني لعدا من الذيب

والسابق لرد الكاس لعلة الكبر ايمن بن خريم بن فاتك الاسدي في قوله

وصهباء جرجانية لم يطف بها ° حنيف ولم يثغر بها ساعة قدر
ولم يحضر القس المهيم نارها ° طروقا ولم يشهد على طبخها حبر
اتاني بها يحيي وقد نمت نومة ° وقد غابت الشعرى وقد جنح النسر
فقلت اغتبقها او لغيري فاهدها ° فما انا بعد الشيب ويبك والخمر
تعففت عنها في السنين التي خلت ° فكيف التصابي بعد ما كلا العمر
اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن ° له دون ما يأتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتقي ° وان جر اسباب الحياة له الدهر

قال الهيثم بن عدي كنا نقول بالكوفة من لم يرو هذه الابيات فلا مروة له انشدها ابو علي في نوادره وانشد ايضا

رايت النبيذ يذل العزيز ° ويكسو التقي النقي اتساخا
فهبني عذرت الفتي جاهلا ° فما العذر فيه اذا المرء شاخا

وانشد ايضا في نوادره لمن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية مروة جملة اشعار جميلة شهرتها في الكتاب اغنت عن ذكرها وابن شرف اوليك على جاهليتهم وعلي ان الخمر مباحة تطوع في مجون جماعة من الاسلاميين على تحريمها عليهم مثل الرمادي في قوله

ابي

في الخمر امت خلتي مستهامها ° كفرت بكاسي ان اطعت ملامها
لمجولة في الفلك في جنة المني ° قد ادمن نوح عزيها وضمامها
فخادعه ابليس عنها لعلمه ° بما فراي كتمانها واغتنامها
ففاز بثلثيها ونوح بثلثها ° ولولا مغيبي عنه لم يك رامها
لحظ التي وهو حظ مذكر ° قليل لعيني ان تطيل انسجامها
وانا الوراث وقد مات جدنا ° غنينا وانا لا نجيز اقتسامها

اخذ هذا من خبر يروي ان نوحًا عليه السلام لما نزل من السفينة نازعه ابليس اصل العنب فاصطلحا ان لنوح الثلث ولابليس الثلثين ولما قيل للحسن نزعت من اللهو الي التوبة قال

قالوا انزعت ولما يعلموا وطري ° في وصل اغيد ساجي الطرف مياس
كيف النزوع وقلبي قد تقسمه ° لحظ العيون ولوح الراح في الكاس
اذا نزعت على رشدي تكنفني ° رايان قد شغلا يسري واقلاسي
فاليسر في القصف واللذات اخلسها ° والحمر في وصل من اهوي من الناس
لا خير في العيش الا في المجون مع الا ° كفاء والخمر والنسرين والآس
ومسمع يتغني والكؤوس لنا ° حث علينا باخماس واسداس
يا موري النار قد اعيت قوادحه ° اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس

باب جزية في الخمر وما اتصل

قوله شمخ تكبر ورفع انفه صلفا تحية وصله فة وجد وفي فلان صلف اي قلة انطباع وموافقة اذا اردت منه شيئًا تهاون بك والصليفان ناحية العنق كانه اذا كلمته في شي اعرض عنك ولوي اليك صليفته والصلف مجاوزة قدر الظرف وفي الشهاب افة الظرف الصلف فانتهض ويروي بتاعد انفا غضبًا وانفت من كذا تنزهت عنه وترفعت واصله من رفع الانف فكانه رفع انفه تيهًا بما عليهم وكبرًا عن عبادتهم لاحتقا (زهم) له اولا قبل اختياره ثم بتذلله له اقل بعد اختباره واعتذر لذلك بالشيب ونذكر فضله ابيًا باتي على جميع هذه الاعراض قال بعض الظرفا يذم الخمر الشراب اول الخراب ومفتاح كل باب يمحق الاموال ويذهب الجمال ويهدم المروة ويوهن القوة ويضع الشريف ويذل العزيز ويبيح الحريم ويفلس التجار ويهتك الاستار ويورث الشنار وقال بعضهم لابنه كثرة الشراب تفسد القلب وتقل الكسب وتغير اللب واعلم ان الظماء الذابح خير من الري الفاضح وقال يزيد بن محمد المهلبي يذمه

لعمرك ما يحصي على الناس شرها ° وان كان فيها لذة ورخاء
مرارًا تريك الغي رشدًا وتارة ° تخيل ان المحسنين اساءوا
وان الصديق الماحض الود مبغض ° وان مديح المادحين هجاء
وجربت اخوان النبيذ فقلما ° يدوم لاخوان النبيذ اخاء

وقال ابن الرومي

مودات اخوان النبيذ سلافة ° يبولونها عند انقضاء المجالس
فبينا تراهم اهل الف وثروة ° وبينا تراهم بينهم حرب داحس
فاما اذا نادتهم لحمة ° فناد التصاوير التي في الكنايس

Copyright © King Saud University